مبادئ حياة المحبة الالهية

الشيخ جوني الفريد

عزيزي القارئ،

الله نفخ روح الانسان في الانسان كما مكتوب في كتاب التكوين فصل ٢ **وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً**. وكان الله قد قال في كتاب التكوين فصل ١ **نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا**، حيث كان الله قد غرس صفاته ووصاياه في روح ليقيم علاقة مع الانسان، ومن هنا نبدأ نفهم انَّ الله بقدرته الإلهية قد دعا الانسان لمحبة الله.

فأنه مزروع في روح الانسان ان يتوق ليكون في علاقة شركة مع خالقه، حتى لو كان لا يدرك في أفكار ذهنه مَن هو هذا الخالق سيبحث عنه. ونحن نعلم ان هذا الخالق هو واحد وليس غيره، هو الله، هو أبو كل البشر الذي اسمه من الازل والى الابد **يَهْوَهْ**، فعندما تكلّم هذا الخالق مع موسى من وسط العُلّيقة مكتوب في كتاب الخروج فصل ٣

15 - **وَقَالَ اللهُ أَيْضًا لِمُوسَى: «هكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهْ إِلهُ آبَائِكُمْ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هذَا اسْمِي إِلَى الأَبَدِ وَهذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.**

هذا الخالق **يَهْوَهْ** اعطى الانسان الامتياز ان يبني علاقة شركة معه، ولأنَّ الله روح كما قال الرب يسوع في بشارة يوحنا فصل ٤ **اَللهُ رُوحٌ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا**. فمبادئ هذه الشركة مبنية على حفظ وطاعة ما قد زرعه الله في روح الانسان، وهذا سيحدد مدى محبة الانسان لله. الله لا يستجيب لعلاقة مع الانسان من خلال آداب واخلاقيات الانسان او عواطف ومشاعر الانسان او ثقافة الانسان، مهما كانت تبدو راقية.

في القديم وبّخ الله شعبه اسرائيل بلسان موسى لأنهم فكّروا ان يقيموا علاقة مع **يَهْوَهْ** بدون التزامهم بوصاياه، حيث مكتوب في كتاب التثنية فصل ٣٢

1 - **«اِنْصِتِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ فَأَتَكَلَّمَ، وَلْتَسْمَعِ الأَرْضُ أَقْوَالَ فَمِي.**
2 - **يَهْطِلُ كَالْمَطَرِ تَعْلِيمِي، وَيَقْطُرُ كَالنَّدَى كَلاَمِي. كَالطَّلِّ عَلَى الْكَلإِ، وَكَالْوَابِلِ عَلَى الْعُشْبِ.**
3 - **إِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أُنَادِي. أَعْطُوا عَظَمَةً لإِلهِنَا.**

4 - هُوَ الصَّخْرُ الْكَامِلُ صَنِيعُهُ. إِنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ عَدْلٌ. إِلهُ أَمَانَةٍ لاَ جَوْرَ فِيهِ. صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ.
5 - «أَفْسَدَ لَهُ الَّذِينَ لَيْسُوا أَوْلاَدَهُ عَيْبُهُمْ، جِيلٌ أَعْوَجُ مُلْتَوٍ.
6 - أَلِلرَّبِّ تُكَافِئُونَ بِهذَا يَا شَعْبًا غَبِيًّا غَيْرَ حَكِيمٍ؟ أَلَيْسَ هُوَ أَبَاكَ وَمُقْتَنِيَكَ، هُوَ عَمِلَكَ وَأَنْشَأَكَ؟

أَلَيْسَ هُوَ أَبَاكَ وَمُقْتَنِيَكَ، هُوَ عَمِلَكَ وَأَنْشَأَكَ؟ انه **يَهْوَهْ** يقول لتنصت السماء والأرض الى تعليمي، وبّخَ شعبه وقال لا يمكن ان يكونوا هؤلاء اولادي وهم لا ينصتون لوصاياي فقد فسدوا وأصبحوا جيل اعوج ملتوٍ. مكتوب في رسالة **تيموثاوس الثانية فصل ٣**

16 - كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ،
17 - لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

يتكلّم الى الذين تبرروا بدم المسيح وأصبحوا للمسيح، ان مبدأ العلاقة مع الله تستند على ان ينصت الانسان لوصايا الله وحدها، وصايا كلمة الانجيل وحدها، لأن هذه الوصايا تعمل في روح الانسان بعمل الروح القدس وترشد الذهن **لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ**، لكي يكون الانسان في علاقة صحيحة للخضوع وتتميم كل عمل صالح امام خالقه الذي هو ابوه السماوي. هذه العلاقة هي الدخول في عهد مع **يَهْوَهْ** ولابد من الالتزام بوصايا هذا العهد. مكتوب عن التزام **يَهْوَهْ** بعلاقته مع شعبه منذ القديم في كتاب **المزامير فصل ٨٩**

30 - إِنْ تَرَكَ بَنُوهُ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا بِأَحْكَامِي،
31 - إِنْ نَقَضُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَايَ،
32 - أَفْتَقِدُ بِعَصًا مَعْصِيَتَهُمْ، وَبِضَرَبَاتٍ إِثْمَهُمْ.
33 - أَمَّا رَحْمَتِي فَلاَ أَنْزِعُهَا عَنْهُ، وَلاَ أَكْذِبُ مِنْ جِهَةِ أَمَانَتِي.
34 - لاَ أَنْقُضُ عَهْدِي، وَلاَ أُغَيِّرُ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيَّ.

يبدأ الله، الآب السماوي، **يَهْوَهْ**، بالتوبيخ، يبدأ بالتأديب ليجعل الانسان الذي دخل في عهد معه يدرك انه يجري نحوَ كارثة بسبب انحرافه عن الوصايا، فينتبه ويستفيق، لأن الله ينتظر من هذا الانسان ان يكون صادق ومخلص لوصايا الله بحسب كلمته التي انار بها الانسان، فمع كون الله كثير الرحمة لكنه لا يقبل الشركة مع الاثم.

في كتاب **ملاخي فصل ١** توبيخ من **يَهْوَهْ** الى الكهنة الى معلّمي الشريعة الى الذين كان لابد ان يعرفوه ويطيعوا وصاياه الى التمام الى الذين كانوا ينقلون مشورة الله الى الشعب فيقول

6 - «الابْنُ يُكْرِمُ أَبَاهُ، وَالْعَبْدُ يُكْرِمُ سَيِّدَهُ. فَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَبًا، فَأَيْنَ كَرَامَتِي؟ وَإِنْ كُنْتُ سَيِّدًا، فَأَيْنَ هَيْبَتِي؟ قَالَ لَكُمْ رَبُّ الْجُنُودِ. أَيُّهَا الْكَهَنَةُ الْمُحْتَقِرُونَ اسْمِي. وَتَقُولُونَ: بِمَ احْتَقَرْنَا اسْمَكَ؟
7 - تُقَرِّبُونَ خُبْزًا نَجِسًا عَلَى مَذْبَحِي. وَتَقُولُونَ: بِمَ نَجَّسْنَاكَ؟ بِقَوْلِكُمْ: إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ مُحْتَقَرَةٌ.
8 - وَإِنْ قَرَّبْتُمُ الأَعْمَى ذَبِيحَةً، أَفَلَيْسَ ذلِكَ شَرًّا؟ وَإِنْ قَرَّبْتُمُ الأَعْرَجَ وَالسَّقِيمَ، أَفَلَيْسَ ذلِكَ شَرًّا؟ قَرِّبْهُ لِوَالِيكَ، أَفَيَرْضَى عَلَيْكَ أَوْ يَرْفَعُ وَجْهَكَ؟ قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ.

الرب منذ القديم اظهر محبته لشعبه إسرائيل وقال رحمتي لا انزعها عنهم ولا اكذب من جهة امانتي معهم، وهنا يقول انا رب الجنود، الرب الجبار في القتال، الذي يحارب وينتصر، الذي حرركم من قبضة فرعون وجيشه الجبّار وأغرق جيش فرعون بكامله في بحر سوف، فهو كان ينتظر من شعبه إسرائيل ان يحبوه كما هو أحبهم، كان ان ينتظر ان يحبوه ويُكرِموه ويهابوه بحفظ وصاياه والالتزام بالسلوك بموجبها بتلذذ وثقة.

عندما قال الله في كتاب **التكوين فصل ١ نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا**، فأن الله كان قد جعل محبته للإنسان تسكن وتعمل في روح الانسان، لينجذب الانسان الى الله بالمحبة. عمل هذه المحبة سيكون من خلال فهم وصايا الله المزروعة في روح الانسان، وإذا رفض الانسان ان يستخدم هذه القدرة التي تعمل في داخل روحه ليحب الله، فأنه سيعزل نفسه عن خطّة الله، سيمنع نفسه من الدخول في العهد الذي اعدّه الله للإنسان.

يَهْوَهْ هو الله هو السيد هو الخالق هو القادر على كل شيء وهو يحب الانسان من مستوى سيادته العالية التي فوق الجميع. امّا الانسان هو كائن مخلوق له قابليات محددة في عواطفه ومشاعره وليس له القدرة ان يتجاوزها، والله لا ينظر الى محبة الانسان له من خلال هذه العواطف والمشاعر المحدودة والمتغيّرة. لكن ينظر الى محبة الانسان له من خلال اشتياق الانسان واتخاذ القرارات للتلذذ بطاعة وصايا الله أي كلمة الانجيل فيقوم الانسان ويخدم الله، بثبات في داخله وهو واثق بعمل كلمة الانجيل في حياته يوم بعد يوم.

امّا إذا كان الانسان يعتقد ان محبته لله هي ان له مشاعر واحاسيس رقيقة ودافئة من نحو الله، فهذا الانسان في اعتقاد يقوده الى الوهم، لأن في ساعات الشدة والضيق سيختبر هذا الانسان انه بعيد جدا عن الله. لهذا الرب يسوع لم يتكلّم الى التلاميذ عن محبة الله من خلال عن العواطف والمشاعر، بل تكلّم عن هذه المحبة وكان واضح جدا في كلماته حيث قال في **بشارة يوحنا فصل ١٤** **اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي.**

نعود الى ما مكتوب في كتاب **ملاخي فصل ١** لنفهم بوضوح أن ما تقدّمه من عشور وتقدمة وعطاء مبني بالتمام على كم انت تحب الله. فعندما تحب الله ستعطي الأفضل وعندما تقل محبتك لله ستعطي ما هو ليس الأفضل، لا بل ستكون شكوك متنوّعة في الذهن لتمنعك من ان تُعطي. لهذا عندما قال لهم الله **بِقَوْلِكُمْ: إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ مُحْتَقَرَةٌ**، فهو يقول لهم انا احببتكم لكن أنتم لا تحفظون وصاياي فلا تعطوني الاحترام ولا تعطوني المهابة، لهذا تفتكرون بأنه لا داعي لتقديم الأفضل لله.

محبة الله للإنسان هو عهد يستند على بنود، وهذا العهد مُتاح لكل انسان يريد ان يستخدم قدرة محبة الله التي وضعها في روح الانسان. أخطأ آدم وحواء ودخلت الخطيئة الى العالم لكن مكتوب في كتاب **التكوين فصل ٤**

25 - وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ أَيْضًا، فَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ شِيثًا، قَائِلَةً: «لأَنَّ اللهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عِوَضًا عَنْ هَابِيلَ». لأَنَّ قَايِينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ.
26 - وَلِشِيثَ أَيْضًا وُلِدَ ابْنٌ فَدَعَا اسْمَهُ أَنُوشَ. حِينَئِذٍ ابْتُدِئَ أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ.

لم يكن ناموس مكتوب، لم تكن شريعة مكتوبة في ذلك الوقت، لكن **أَنُوشَ** كان يستجيب لوصايا الله المغروسة في روحه ليبدأ ويقيم علاقة محبة مع الله.

الكتاب المقدّس يُخبرنا ان الله اختار إبراهيم ليبدأ بإعلان عهد مع الانسان ثم اختار إسحاق ثم اختار يعقوب الذي حوّل اسمه الى إسرائيل ثم اختار يهوذا من بين اسباط إسرائيل ليأتي منه المسيح ويعمل العهد لجميع الناس. هذا لا يعني في العهد القديم ان الذين هم خارج شعب إسرائيل كانوا ممنوعين من دخول هذا العهد حيث مكتوب في كتاب **اشعياء فصل ٥٦**

6 - وَأَبْنَاءُ الْغَرِيبِ الَّذِينَ يَقْتَرِنُونَ بِالرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَلِيُحِبُّوا اسْمَ الرَّبِّ لِيَكُونُوا لَهُ عَبِيدًا، كُلُّ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ السَّبْتَ لِئَلاَّ يُنَجِّسُوهُ، وَيَتَمَسَّكُونَ بِعَهْدِي،
7 - آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِ قُدْسِي، وَأُفَرِّحُهُمْ فِي بَيْتِ صَلاَتِي، وَتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَذَبَائِحُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَى مَذْبَحِي، لأَنَّ بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى لِكُلِّ الشُّعُوبِ».

في القديم الذي هو من الأمم ويختبر في روحه الانجذاب لوصايا الله ليخضع لها بكل تلذذ، كان الله يفتح له ليدخل في هذا العهد مع الله، منهم راحاب الزانية، وراعوث الموآبية. هذا العهد ابتدأه الله منذ بداية الخليقة، لكن الانسان زاغ عن طريق طاعة الوصايا وعاش الخطيئة الى ان جاء الرب يسوع ليُعيد العلاقة مع الله كما كانت منذ البدء ولهذا مكتوب في رسالة **بطرس الثانية فصل ١**

3 - كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإِلهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ،
4 - اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ، لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ.

منذ البدء أحب **يَهْوَهْ** الانسان، ومشيئته هي ان يكون في علاقة عهد مع الانسان، وهذا هو الأساس الثابت وليس أساس آخر، ولا يوجد تغيير في الاستناد على هذا الأساس، لهذا الرب يسوع قال في **بشارة متى فصل ٥**

17 - «لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ.

لم يقل الرب يسوع أني جئتُ لتغيير طريقة محبة الله للإنسان، فهي ثابتة منذ البدء. ولكن بسبب اننا بكامل ارادتنا أهملنا وصايا الله المغروسة في روح الانسان وتمتعنا بأن نكون في قبضة ابليس من خلال طاعة تعليمات العالم بالحواس الطبيعية، لم يكن بالإمكان الخروج من هذا الفخ. لكن عمل فداء الرب يسوع لنا على الصليب بموته وقيامته كسر هذا الفخ لنتحرر من سلطان ابليس. حيث مكتوب في رسالة **كولوسي فصل ٢**

13 - وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغُلْفِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا،
14 - إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ،
15 - إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ.

كلُّ واحد منّا كان قد كتب صك على نفسه، إقرار امام الله، أني اهملت وصايا الله المغروسة في روحي، واستجبتُ الى وصايا العالم بالحواس الطبيعية. بهذا اصبحتُ تحت سلطان ابليس، وسوف أقف امام الله للمحاسبة بموجب هذا الصك. والرب يسوع قد محا هذا الصك بالتمام على الصليب. لكن هذا لا يعني ان **يَهْوَهْ** الرب قد تغيّر في قوانينه، فعلاقة العهد التي يريدها الله مع الانسان هي ثابتة منذ البدء ولا تتغير لهذا مكتوب في رسالة **رومية فصل ٦**

15 - فَمَاذَا إِذًا؟ أَنُخْطِئُ لأَنَّنَا لَسْنَا تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ؟ حَاشَا!
16 - أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي تُقَدِّمُونَ ذَوَاتِكُمْ لَهُ عَبِيدًا لِلطَّاعَةِ، أَنْتُمْ عَبِيدٌ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ: إِمَّا لِلْخَطِيَّةِ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلطَّاعَةِ لِلْبِرِّ؟

العهد الذي لنا مع الله بدم المسيح وسكن الروح القدس فينا جعلنا شركاء الطبيعة الإلهية، نختبر محبة الله لنا بشكل فائق، ونتمتع بطاعة كلمة الانجيل، حيث لنا القدرة للهروب من الفساد الذي في العالم بالشهوة، لهذا مكتوب رسالة **افسس فصل ٣**

18 - وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ،
19 - وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ.

فأن روعة فكر **يَهْوَهْ** فيما عمله في حياة الانسان بفداء المسيح مكتوب عنه في رسالة **كورونثوس الأولى فصل ٢**

9 - بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ».
10 - فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ.
11 - لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ هكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ.
12 - وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ، بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللهِ، لِنَعْرِفَ الأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللهِ،

روعة المحبة الإلهية هي عندما يرى **يَهْوَهْ** انَّ الانسان يريد ويتوق بأن يلتزم بوصايا الله المغروسة في روح الانسان، يجذبه الى المسيح ليتمتع بفداء المسيح، ويصبح شريك الطبيعة الإلهية بعمل الروح القدس، فيفهم ويدرك ما يريده الله منه من خلال كلمة الانجيل، فيقوم الروح القدس بنقل المعلومات من أعماق الله الى الروح الانسانية ويلمس أفكار الذهن ليعرف الانسان ما قد أعطاه الله وكيف يستجيب. ولهذا الرب يسوع في **بشارة يوحنا فصل ١٤** قال لأتباعه

12 - اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي.

فمع كون **يَهْوَهْ** يحبنا محبة فائقة في المسيح حيث أدخلنا في عهد أبدي معه في المسيح وكما مكتوب في رسالة **افسس فصل ٢**

4 - اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا،
5 - وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ

لكن لا يزال ينتظر منّا ان نبادله المحبة بالالتزام للخضوع لوصاياه بحسب كلمة الانجيل فيكمل ويقول في رسالة **افسس فصل ٢**

20 - مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ،
21 - الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ.
22 - الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكَنًا للهِ فِي الرُّوحِ.

يتكلّم عن مبادئ حياة المحبّة الإلهية فيقول اننا ضمن بناء مركّب مع باقي المفروزين لخدمة الله أي الكنيسة، وكما عاش الرسل والانبياء في الخضوع لوصايا الله **يَهْوَهْ**، نحن بنفس الطريقة ننمو بشكل متناسق على أساس هو كلمة الانجيل، ونحن قد أصبحنا مسكن للروح القدس الذي سيدير عملية نمو هذا البناء.

يوجد من البعض من الذين هم في المسيح، يعتقد انه لا يحتاج الى الكنيسة المحلية في المكان الذي يسكن فيه وهو قادر ان ينمو لوحده بدون الحاجة لباقي القديسين في الكنيسة المحلية، لكن الحقيقة ان هذا لن يستطيع ان يعيش حياة المحبة الإلهية لوحده، حيث مكتوب في رسالة **يوحنا الأولى الفصل ١**

3 - اَلَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

كلمة الانجيل جعلت الرسول يكتب بانه يجب ان يكون للمؤمنين شركة روحية مع بعضهم شركة في عبادة الآب السماوي وابنه يسوع المسيح. كلمة الانجيل في رسالة **كورونثوس الأولى فصل**

١٢ تعلن ان الكنيسة هي جسد المسيح، والرب قال ان هذا الجسد في داخله أعضاء مترابطة، لينمو الجسد بتناسق امام الله، وهو بالضبط كما هي أعضاء جسم الانسان حيث لا يمكن ان يكون بينها انشقاق او اهمال أي عضو خارج الجسد فيقول

21 - لاَ تَقْدِرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقُولَ لِلْيَدِ: «لاَ حَاجَةَ لِي إِلَيْكِ!». أَوِ الرَّأْسُ أَيْضًا لِلرِّجْلَيْنِ: «لاَ حَاجَةَ لِي إِلَيْكُمَا!».
22 - بَلْ بِالأَوْلَى أَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي تَظْهَرُ أَضْعَفَ هِيَ ضَرُورِيَّةٌ.
23 - وَأَعْضَاءُ الْجَسَدِ الَّتِي نَحْسِبُ أَنَّهَا بِلاَ كَرَامَةٍ نُعْطِيهَا كَرَامَةً أَفْضَلَ. وَالأَعْضَاءُ الْقَبِيحَةُ فِينَا لَهَا جَمَالٌ أَفْضَلُ.
24 - وَأَمَّا الْجَمِيلَةُ فِينَا فَلَيْسَ لَهَا احْتِيَاجٌ. لكِنَّ اللهَ مَزَجَ الْجَسَدَ، مُعْطِيًا النَّاقِصَ كَرَامَةً أَفْضَلَ،
25 - لِكَيْ لاَ يَكُونَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ.
26 - فَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ. وَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يُكَرَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَفْرَحُ مَعَهُ.
27 - وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا.
28 - فَوَضَعَ اللهُ أُنَاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ.

فإن لم أنصت الى وصايا كلمة الانجيل التي تدعو الى شركة القديسين، فهذا يعني انه لا توجد محبّة للأخوة في الكنيسة للعبادة، وسأكون في وهم انني اعيش المحبة الإلهية حيث مكتوب في رسالة **يوحنا الأولى فصل ٤**

20 - إِنْ قَالَ أَحَدٌ: «إِنِّي أُحِبُّ اللهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لأَنَّ مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟

نحن نعلم انَّ الأيام تقترب الى النهاية حيث مكتوب في رسالة **العبرانيين فصل ١٠**

25 - غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ،

انها ليست مجرّد حضور اجتماع، بل هي شركة مع باقي القديسين لنمو الجسد في عبادة الله في الشكر والحمد والتسبيح، في تشجيع الواحد الآخر في الثقة بمحبة الله الفائقة لنا في المسيح، لأن

خارج الكنيسة يوجد استهزاء بهذه المحبة الإلهية، لهذا الروح القدس قاد بطرس ليقول في رسالة **بطرس الثانية فصل ٣**

1 - هذِهِ أَكْتُبُهَا الآنَ إِلَيْكُمْ رِسَالَةً ثَانِيَةً أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فِيهِمَا أُنْهِضُ بِالتَّذْكِرَةِ ذِهْنَكُمُ النَّقِيَّ،
2 - لِتَذْكُرُوا الأَقْوَالَ الَّتِي قَالَهَا سَابِقًا الأَنْبِيَاءُ الْقِدِّيسُونَ، وَوَصِيَّتَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ، وَصِيَّةَ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ.
3 - عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ،
4 - وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الآبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ».

فاذا عاش الذي هو في المسيح خارج الكنيسة منفصلا عن جسد المسيح، سيبدأ بأفكار ذهنه بحسب الحواس الطبيعية الى قبول الأفكار التي هي خارج كنيسة المسيح للاستهزاء بحياة المحبة الإلهية. وقد يصل هذا الانسان الى حالة يتجاهل فيها عمل الروح القدس فيه، وعلى الاغلب هذا سيمنعه من ان يعيش حياة التوبة لأنه لن يرى نفسه انه بحاجة الى توبة بل سيرى نفسه ان كل ما يصنع هو مستقيم امام الله. فأنَّ مثل هذا سيكون في خطر وكما مكتوب في رسالة **العبرانيين فصل ٦**

4 - لأَنَّ الَّذِينَ اسْتُنِيرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ،
5 - وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي،
6 - وَسَقَطُوا، لاَ يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصْلِبُونَ لأَنْفُسِهِمِ ابْنَ اللهِ ثَانِيَةً وَيُشَهِّرُونَهُ.
7 - لأَنَّ أَرْضًا قَدْ شَرِبَتِ الْمَطَرَ الآتِيَ عَلَيْهَا مِرَارًا كَثِيرَةً، وَأَنْتَجَتْ عُشْبًا صَالِحًا لِلَّذِينَ فُلِحَتْ مِنْ أَجْلِهِمْ، تَنَالُ بَرَكَةً مِنَ اللهِ.
8 - وَلكِنْ إِنْ أَخْرَجَتْ شَوْكًا وَحَسَكًا، فَهِيَ مَرْفُوضَةٌ وَقَرِيبَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ، الَّتِي نِهَايَتُهَا لِلْحَرِيقِ.

من هذا الكلام لابد ان تدرك ما معنى أنك تعيش حياة المحبّة الإلهية وانَّ لك عهد مع الله بدم المسيح. فهل انت فعلا قد اتخذت القرار ان تعيش مبادئ هذه المحبّة الإلهية؟

آمين.